دور التربية الاخلاقية و الدينية في تحقيق الامان والسعادة الاجتماعية للطفل والمجتمع

م.م. نجلاء جبار جاسم

الى وزارة التربية - مديرية تربية بغداد الرصافة الثانية

الملخص :

تنبثق أهمية الاسرية و رياض الاطفال من كونهما المؤسسة الاجتماعية الاولى التي يتلقى من خلالهما الطفل اساسيات الاخلاق والدين، فتكوين الأسرة ضرورة حتمية لبقاء الاطباع السوية والانسانية لدى الجنس البشري ودوام الوجود الاجتماعي، و تعد التربية الدينية و الأخلاقية بمثابة تربية للإرادة ، وإذا كانت الأخلاق هي رصيد الكائن الذي يبلغ تفتحه الكامل، فمن المنطق أن نفكر بأن التربية الدينية و الأخلاقية مدعوة لتتبع تطور النمو الطبيعي خطوة بخطوة ، فالأخلاق والدين ليس مجموعة من الانظمة المجردة، بقدر ما هي أسلوب في التعامل مع الأشخاص في مواقف الحياة ، وتتسم الأخلاق بأنها لا تنحصر في ميدان من الحياة ، بل أنها ضابطة للعلاقات الإنسانية في أي مجال من المجالات الحياتية .

فما من ظاهرة من مظاهر الحياة الاجتماعية قبل العلم والفلسفة وغيرها، حظيت بتفسيرات متناقضة بقدر ما حظيت به الأخلاق و الدين ، من حيث تنوع مفاهيمها على امتداد تاريخها الطويل ، وتعتبر التنشئة الاجتماعية عملية تعلم وتعليم وتربية الغاية منها إعداد الطفل إعداداً شاملاً يراعي فيه كل جوانب شخصيته ، وذلك على مستوى مراحل حياته للإندماج في المجتمع والتوافق مع المعايير الاجتماعية والقيم السائدة فيه ، ولا يـتم ذالك إلا مـن خـلال مؤسساً ، وأولها وأهمها الأسرة لأنها الجماعة الأولى التي ينتمي إليها الطفل ويعيش مع أفرادها .

ومع ارتفاع نسب البطالة والفقر والحروب والتفكك الأسري وكثرة حالات الطلاق، تفاقمت أعداد الأطفال الذين يقعون ضحية لهذه الظروف. وقال هشام الذهبي، صاحب فكرة

"البيت العراقي للإبداع"، إنه "بعد احتلال العراق عام ٢٠٠٣ وفتح سجون الأحداث وانتشارهم في شوارع العاصمة، كنت أرى هؤلاء يتجمعون في ساحة الفردوس للاستجداء بملابسهم الرثة وكانوا يعانون من أمراض جلدية. وكنت أراقب المنظمات الأجنبية التي تحاول أن تقدّم الرعاية لهم. جذبني هذا المنظر وقلت ليس معقولاً أن تكون هناك منظمات تعبر القارات وتأتي للعمل من أجل هؤلاء الأطفال وهم أبناء بلدي، لذلك قررت أن أعمل من أجل هذه الشريحة."

واستذكر هشام الذهبي، الطفل أركان، أول طفل أخذه معه في بيته، قبل أن يكون لـ"البيت العراقي للإبداع" مكاناً خاصاً. وقال "كنت أرغب بتجربة التعامل مع أركان كضحية وليس كما يعامله المجتمع كمجرم. كان لدي قلق وهاجس أن يغادر أركان منزلي ويعود إلى حيث كان، لكنني تفاجأت بنجاح هذه التجربة وشعرت بتمسك هذا الطفل ورغبته بالعيش وسط أجواء تُشعره بالأمان والكرامة والثقة بالنفس ، توصلت الباحثة الى عدة استنتاجات منها : عدم التحدث داخل الأسرة عن أمور ومسائل طائفية تدعو الى التفرقة وإنما يجب ان تكون الأحاديث داعية او تدعو الى التواصل الاجتماعي ومساعدة الآخرين في كافة ظروفهم الاجتماعية والاقتصادية ،عقد ندوات تربوية في التربية وعلم النفس لحث الآسر العراقية على ضرورة التواصل الاجتماعي مع الاخرين.

الكلمات المفتاحية: (التربية الاخلاقية و الدينية، السعادة الاجتماعية، لطفل والمجتمع).

The role of moral and religious education in achieving safety and social happiness for a child and society

millimeter. Naglaa Jabbar Jassim
To the Ministry of Education \ Baghdad Education Directorate Rusafa II

Abstracts:

The importance of the family in society stems from being a social institution. The formation of the family is an inevitable necessity for the survival of the human race and the perpetuation of social existence. Moral education is an education of the will. The natural being is step by step. Ethics is not a set of abstract laws, as much as it is a method of dealing with

individuals in practical life situations. Ethics is not confined to one clear and well-defined field of human activity, as it is a regulator of human relations in any field of life of the human soul. No phenomenon of social life before science, philosophy, and others, has received contradictory interpretations as much as ethics, in terms of the diversity of its concepts throughout its long history. At the level of the stages of his life, a child, a young adult, an adult to integrate into society and conform to the social norms and values prevailing in it, and this can only be done through a founder, the first and most important of which is the family because it is the first group to which the child belongs and lives with its members, with high rates of unemployment, poverty, wars, family disintegration and many cases Divorce, exacerbated the numbers of children falling victim to these circumstances. Hisham Al-Dhahabi, the founder of the idea of "the Iraqi House of Creativity", said: "After the occupation of Iraq in 2003 and the opening of juvenile prisons and their spread in the streets of the capital, I used to see these people gather in Al-Firdaws Square to beg in their tattered clothes and they were suffering from skin diseases. I was watching foreign organizations trying to provide care for them. This sight attracted me and I said it is not reasonable that There are organizations that cross continents and come to work for these children and they are my countrymen, so I decided to work for this segment." Hisham Al-Dhahabi, the child Arkan, recalled the first child he took with him in his home, before the "Iraqi House for Creativity" had a special place. He said, "I wanted to experience dealing with Arkan as a victim and not as society treats him as a criminal. I was worried and obsessed that he would leave the corners of my house and return to where he was, but I was surprised by the success of this experiment and I felt this child's adherence and desire to live in an atmosphere that makes him feel safe, dignified and self-

confident. Several conclusions, including: not to talk within the family about sectarian matters and issues that call for discrimination, but the conversations should be a call or call for social communication and help others in all their social and economic conditions, holding educational seminars in education and psychology to urge Iraqi families on the need for social communication with others .

Keywords: (moral and religious education, social happiness, child and society).

المقدمة

الحمد لله ، والصلاة والسلام على النبي الاكرم ، و الرسول الاعظم محمد الهادي الامين واله الطيبين الطاهرين وصحبة الغر الميامين و من هتدى بهديهم الى يوم الدين .

عالم الأطفال عالم مثير ، وإن مسألة النمو الناتجة عن التغيرات المنسجمة و المتوالية التي تحصل في جميع مراحل حياة الانسان تعتبر أمرا أكثر اثارة.

وتتوقف نوعية المظاهر الاخلاقية عند الطفل و ما يتصل بها على نوعية تعامل الوالدين و المربين معه ، أما عالمهم الديني والاعتقادي والإيماني ، فالطفل مفطور على معرفة الله بسبب طبيعة خلقه التي تضم نفحه من روح الله ، ففي داخله الكثير من الاعتقادات الدينية والاخلاقية التي يسعى لقبولها والاقرار بها ، بمجرد أدنى تذكير أو تنبيه من الوالدين و المربين ، و بمجرد العثور على مصاديق لها في العالم الخارجي.

وهنا تنبثق أهمية الأسرة في المجتمع من كونها المؤسسة الاجتماعية الاولى المسؤولة عن نمو الطفل و الكريزة الاساسية لبقاء الوجود الاجتماعي .

ويكمن سبب اختياري لبحث في أهمية الموضوع نفسه , لكون الطفل هو مستقبل المجتمع الواعد فان صلح ونما نمو صحيحاً دينياً و اخلاقياً ونفسياً , كان عضو فعال وصالح وساهم في صلاح المجتمع نفسه , وان كان العكس أصبح عالة ومشكلة في المجتمع .

ويتضمن البحث عدة محاور منها :

ملخص بالغة الانكليزية والعربية

المقدمة : وتضمنت أهمية الموضوع وسبب اختياري له, وخطة البحث .

التمهيد : وتضمن تعريف بالتربية الأخلاقية والدينية .

المبحث الأول : ويتضمن أهمية التربية الأخلاقية والدينية .

المبحث الثاني : الأسرة ورياض الأطفال ودورها في بناء التربية الأخلاقية والدينية للطفل.

المبحث الثالث : دار الإبداع العراقي انموذجاً.

ثم ختمت البحث بخاتمة , سجلت فيها أهم النتائج التي توصلت اليها من خلال دراستي , وذكرت فيها بعض المقترحات , و وضعت بعد ذلك قائمة بأهم المصادر و المراجع التي أعتمدت عليها في البحث .

التمهيدي

التعريف بالتربية الاخلاقية في تحقيق السعاده للطفل والمجتمع

تهدف التربية بمعناها العام للوصول بالإنسان إلى حد الكمال في كل مجال من المجالات التي ينطوي عليها، سواء في الذكاء أو القدرات العقلية أو الشخصية.. إلخ، وإذا كان تحقيق هذا الهدف مستحيلاً، لعدم تحديد معيار الكمال ودرجاته، فإن الهدف الأكثر خصوصية والممكن تحقيقه هو مساعدة الإنسان على تنمية شخصيته وعناصرها إلى الحد الذي يسمح به نضجه الجسدي واستعداداته الفيزيولوجية التي نشأ عليها. من ذلك فمن المتوقع لعملية التربية ألا تكون سهلةً، بل لا بد من التسليم بأنها وسيلة معقدة تدخل في استخدامها وإعدادها جهات متعددة تبدأ بالأسرة الصغيرة وتنتهي بالمجتمع[١].

١ . ينظر : سهام محمود العراقي ، في التربية الاخلاقية مدخل لتطوير التربية الدينية ، مكتبة المعارف الحديثة ، ١٩٨٢ ، ص ٧٣ .

المبحث الاول

اهمية التربية الأخلاقية و الدينية

يعتبر الدين و الأخلاق القوة دافعة للسلوك والعمل، فالقيم الصحيحة المرغوب فيها متى تأصلت في نفس المتعلم او الفرد فإنه يسعى للعمل على تحقيقها، كما أن هذه القيم تصبح المعيار الذي يقيس به تصرفاته وتوفر عليه الوقت والجهد، وتجنبه الاضطراب و التناقض كما تحقق لسلوكه الانتظام ، بحيث يصبح لنا من الثبات ما يساعد على التنبؤ بسلوك هذا الفرد في مواقف جديدة[١] .

المطلب الاول

حقوق الطفل في مجال التربية الاخلاقية والدينية

أن تكامل الروحي والمعنوي للطفل مرهون بتربيته الدينية والاخلاقية ، وتعتبر أحد عوامل سعادة الطفل و الوالدين الأخروية : لان الحياة الدنيا زائلة و فانية ، و أما الحياة الباقية فهي الحياة الاخروية التي ينبغي على الانسان أن يتهيأ ويستعد لها .

١- ينظر : سهام محمود العراقي : في التربية الأخلاقية مدخل لتطوير التربية الدينية،مكتبة المعارف الحديثة,حمادة زغلول,١٩٨٤,ص٧٣

٢- ينظر : سهير الخشالي ، الفكر الاسلامي في التربية والتعليم ، ص ٦٥ .

٣ ـ سورة الانعام ، اية : ١٢٢ .

وما يظهر من تعاليم الدين الاسلامي والنصوص أن التربية الدينية و الاخلاقية حق للطفل و أن وظيفة الأب والام و المجتمع ان يبذلوا ما في وسعهم لتقديمها بأحسن اسلوب ، و حرمان الطفل من التربية الدينية فهو في الحقيقة حرمان له من أكثر احتياجاته الاساسية ، وذلك أن الانسان المحروم من الكمال الروحي من وجهة نظر النصوص الدينية ليس سوى انسان ميتاً ،

وهو يعيش في ظلمات مستمرة وان كان في الظاهر على قيد الحياة [٢] : قال تعالى في القران الكريم : (أومَن كَانَ ميتاً فأحييناهُ و جَعلنَا لهُ نوراً يَمشِي بهِ في الناس كمن مثله في الظُلماتِ لَيسَ بخَارِجٍ مِنهَا)[٣] .

المطلب الثاني

سلامة المجتمع و تقدمه و تطوره رهن بالتربية الدينية والاخلاقية للطفل

إن ناتج و حاصل التربية الدينية والاخلاقية للاطفال لا ينحصر في الاطفال انفسهم او في والديهم فحسب ، أنما ثمرات التربية الصالحة تعم على المجتمع لدورها الاساسي في الوقاية من الانحرافات و الاضطرابات السلوكية ، فإن السلوكيات الصالحة تستجلب الرعاية الالهية و دوام البركات ودر الارزاق ، و في المقابل فإذا أهمل الطفل وتركوا و أنفسهم ، و لم يحصلوا على توجيه و التربية الصحيحة و لا ردع ن اقتراف السيئات و ارتكاب المنكرات و المعاصي فان العذاب الالهي سيشمل كافة

المجتمع[٢] , و عن الامام الصادق (عليه السلام) أنه قال : (أيما ناشىء نشأ في قومه ثم لم يؤدب على معصيته كان الله عز و جل أول ما يعاقبهم فيه أن ينقص من أرزاقهم) [٣] ، ومن هنا يمكننا القول أن المفهوم للأخلاق الفلسفي يتميز عن المفهوم الإسلامي لها بأن الأخلاق في الإسلام منهج عملي وليست نظرية فلسفية[١] .

و في رواية أخرى عن الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) ، ورد فيها عدد من اسباب العذاب الذي ينزل في المجتمع ، و من ناحية أخرى أن الوالدين هما أحد أسباب الوقاية من العذب و الابتلاءات حيث قال : (إن الله عز و جل ليهم بعذاب أهل الارض جميعاً لا يحاشي منهم أحداً إذا عملوا المعاصي و اجترحوا السيئات فإذا نظر الى الشيب ناقلي أقدمهم الى الصلاة و الوالدان يتعلمون القران رحمهم فأخر ذلك عنهم)[٤].

المطلب الثالث

التربية الاخلاقية والدينية تضفي المعنى الايجابي على حياة الاطفال و اعتاقهم من الفراغ و ضياع الهوية

من جملة الامور التي يجري بحثها اليوم لا سيما في دراسات و البحوث الحديثية الدور الذي يؤدي التربية الدينية و الاخلاقية كقسم من التربية المعنوية في مساعدة افراد المجتمع و بالأخص الاطفال و تمكينهم من الحصول على حياة ذات

١- ينظر : جميلة شحادة خليف:أخلاقيات القيادة، دار إقرأ للنشر والتوزيع، حولي، الكويت,٢٠٠٨,ص٣٤

٢ ـ ينظر : د. علي القائمي ، تربية الطفل دينياً و أخلاقياً ، ص ١٢٣ .

٣ ـ الشيخ الصدوق ، ثواب الاعمال ، ج١ ، ص ٥٠٣ .

٤ ـ المجلسي ، بحار الانوار ، ج٨٤ ، ص ١٤ .

معنى و حمايتهم من الفراغ و الشك و التردد و الاضطراب والانانية و الكآبة و الغرور و ما شابه .

و المسألة الهامة جداً في الفكر الاسلامي أن الفرد في ظل التربية الدينية يجد موقعة الطبيعي و مكانته الحقيقية في عالم الوجود و يكون مسؤولاً عن و واجباته و عارفاً و ظائفة تجاه الله جل و علا فيعمل بها و يطوي مسيره التكاملي متمسك بالمبادئ الأخلاقية ا. [1]

المبحث الثاني

الاسرة ورياض الاطفال ودورها في بناء التربية الأخلاقية للطفل

تشترك في عصرنا الحديث أكثر من مؤسسة في تربية الطفل ، ومنها الاسرة و رياض الاطفال ، ولهما دورا أساسياً للمرحلة التعليمية والتي تنميان لديهم عادات اجتماعية و اخلاقية و دينية ، بالإضافة إلى تنمية الإتجاهات المرغوب فيها والتي سيكون لها الأثر الأكبر على مستقبلهم ، كما أنها تغرس عند الأطفال سلوكيات إيجابية كإحترام حقوق الآخرين، والالتزام بالقوانين .

المطلب الاول

دور الاســــــــــرة

الأسرة هي أهم مؤسسة اجتماعية أوكلت لها تنشئة الأطفال ، فهي أول صورة للحياة ، و أول خلية اجتماعية يرتبط الإنسان بها منذ طفولته ، وهي ضرورية لبقائه ، فهي التي تتولى رعايته جسدياً وأخلاقياً و عاطفياً و فكرياً ، وهي كجماعة أولية تتميز

[1]- ينظر : إبراهيم ناصر: التربية الأخلاقية، دار وائل للنشر، عمان، الأردن,٢٠٠٦,ص٢٥٧

بوجود تفاعل مباشر و عميق بين افرادها ، حيث تعتبر المؤسسة الأساسية التي تيسر للطفل التكيف و الاندماج الاجتماعي للحياة في ضوء المعايير و العادات ، والمعتقدات ، والقيم ، والثقافة وإذا كانت الأسرة ذات دور حاسم خلال مرحلة الطفولة المبكرة فإننا نعتقد أن تلعب نفس الدور خلال مرحلة المراهقة و الشباب . [١]

وتعتبر التنشئة الاجتماعية عملية تربوية الغاية منها إعداد الإنسان إعداد شاملاً يراعي فيه كل جوانب شخصيته ، وذلك على مستوى مراحل حياته طفلاً فشاباً فراشداً للإندماج في المجتمع والتوافق مع القيم السائدة في المجتمع ، ولا يتم ذلك إلا من خلال مؤسسةٌ ، وأهمها الأسرة لأنها الجماعة الأولى التي ينتمي إليها الطفل ويعيش مع أفرادها .

ويقع تحت تأثيرها ويستمع إلى توجيهات أفرادها ونصحهم ، وهي المسؤلة عن نشاتهِ اخلاقياً و اجتماعياً ، و التي ينال فيها أول قسط من التربية و توفره له من سكينة والاستقرار وإشباع مادي ومعنوي وإلى ذلك أشار الله سبحانهُ و تعالى في بقولهِ (والله جعل لكم من بيوتكم سكناً) [٢] .

ويجمع الباحثون والعلماء على أهمية الأسرة المستقرة في استقرار الافراد، نفسياً واجتماعياً لمواجهة مطالب الحياة بكل ثقة وثبات ، من خلال نموهم النفسي السوي ، وتكيفهم الاجتماعي تكيفاً ايجابي مع الأدوار التي توكل لهم في الحياة ، كما يجمع الخبراء و العلماء على أهمية الأسرة في تحديد شخصية الأبناء وبخاصة في السنوات

١- الزيود ماجد ، الشباب والقيم في عالم متغير ، دار الشروق ، عمان ، الاردن ، ٢٠٠٦ ، ص٥٢ .

٢- سورة النحل ، الاية ٨٠ .

الأولى من حياتهم ، كما يحدث النمو بشكل كبير للطفل في هذه المرحلة حيث تشير الابحاث إلى أن دماغ الطفل يصل إلى ٩٠ % من وزنه في سن الخامسة والى ٩٥ % في سن العاشرة وقد أكد كل من (ميداني كلاين) و (ألفريد أدلر) (أريكسون) (فرويد ولا كان) على أهمية المراحل الأولى للطفولة (ولهذا يحتاج الإنسان بفطرته واحساسيه إلى مأوى يتجه أليه بعد كفاح و كدح ليجد فيه ما يحتاجه من استقرار وطمأنينة وليجد فيه الأطفال عشاً آمناً يثبتون فيه وينمون نمواً سوياً سليماً) [١] .

المطلب الثاني

دور ريـاض الأطفال

تعتبر دور رياض الأطفال من أهم المؤسسات التربوية التي تؤدي دورا أساسيا للمرحلة التعليمية ، والتي تنمي لديهم عادات اجتماعية ، بالإضافة إلى تنمية الإتجاهات المرغوب فيها والتي سيكون لها الأثر الأكبر على مستقبلهم ، وتزيد من مقدرتهم على التواصل مع زملائهم ، كما أنها تغرس عند الأطفال سلوكيات ايجابية كأحترام حقوق الآخرين ، والالتزام بالقوانين [٢] ، وغرس القيم الأخلاقية والمتمثلة في التعاون والصدق والإيثار والمحافظة على البيئة ، لما لها من تأثير بالغ على شخصية الأطفال ، إذ يتصف الأطفال في هذه المرحلة العمرية بالمبادرة في المشاركة ، والولاء

١- عبد الرحمن المحلاوي ، التربية الاجتماعية في الاسلام ، ط١ ، دار الفكر ، دمشق ، سوريا ، ٢٠٠٦ ، ص٧٢ .

٢- صالح محمد علي ابو جادو ، سيكلوجية التنشئة الاجتماعية ، ط٦ ، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة ، عمان ، الاردن ، ٢٠٠٧ .

للمعلمة والانتماء للجماعة ، والخروج من التمركز حول الذات إلى التمركز حول الجماعة المحيطة به [١]

إن فكرة ظهور المؤسسات الاجتماعية والتربوية المخصصة التي تهتم بالأطفال في المرحلة العمرية المبكرة ليست وليدة العصر الحديث ، بل هي فكرة قديمة ، لكن مع تطور المجتمع وازدياد الأفراد في العائلة نتجت كثافة في العلاقات بينهم ، ودخل الأفراد في آليات جديدة كلجوء المرأة إلى العمل خارجاً ، ودخول العاملات الوافدات إلى الأسرة ، أدت إلى الحد من وظائفها والمتمثلة في التنشئة الاجتماعية للطفل ، وأصبحت المدرسة مسؤولة عن التنشئة الاجتماعية للطفل ، وانتشرت مؤسسات خاصة برعاية الأطفال حتى سن السادسة تهدف رياض الأطفال إلى غرس عقيدة الإيمان بالله لدى الأطفال واكسابهم الأخلاق الحميدة من خلال الممارسات العملية للسلوك الإيجابي ، وتعريفهم بالخطأ والصواب والنافع والضار من خلال المواقف البسيطة التي يواجهونها ليصبحوا أفراداً صالحين في الحياة والمجتمع ، وتعويدهم على مبدأ العمل مع الجماعة وتهذيب الأخلاق والتسامح .....الخ ، من خلال ممارستهم اللعب أقرانهم التي تساعدهم على الإنسجام مع بقية أفراد المجتمع الذي يعيشون فيه [٢].

دور رياض الأطفال في غرس قيم التربية الأخلاقية :

١- كاظم تنوير ، دور رياض الاطفال في تنمية القيم الخلقية لدى طفل ماقبل المدرسة في امانة العاصمة صنعاء ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة صنعاء ، صنعاء ، اليمن ، ٢٠٠٩ .
٢- الفرح ، التنشئة الاجتماعية لطفل ماقبل المدرسة ، عمان ، دار اوراق للنشر والتوزيع ، ٢٠٠٧ ، ص٢٣ .

توجد مؤسسات عديدة تساهم في إكساب قيم التربية الأخلاقية ومنها رياض الأطفال والتي يتلقى الطفل ويتعلم منها كيف يتعامل مع الآخرين ، ويكتسب عاداته وأخلاقه وطبائعه الصحيحة ، ويتضح دور رياض الأطفال مما يأتي :

القدوة الحسنة : يعتبر النموذج بالنسبة للطفل أمرا ضروريا ليحتذي به ويقلده ، وتعد القدوة الحسنة من أفضل الوسائل التي تغرس قيم التربية الأخلاقية [١].

الأغنية : لها دور مهم في بناء القيم الأخلاقية لديه ، بإعتبارها مادة ثقافية تربوية تؤدي دوراً فاعلاً في بناء القيم الأخلاقية عند الطفل ، وبما يحقق دفعه للسير في الطريق الصحيح ، لذلك لا بد من تنقية أغاني الأطفال من كل ما يسيء إلى الأخلاق ، ، حيث توضح الأغاني لهم الطريق نحو الأفضل وتستطيع أن تكون لديهم احترام القيم الأخلاقية بروح عالية [٢] .

التشجيع : يسهم التشجيع في تثبيت السلوك المرغوب فيه عند الطفل ، فمشاعر الرضا والسعادة في وجوه المحيطين به يعطيه ردة فعل إيجابية تؤكد السلوك الذي صدر منه [٣].

أسلوب القصص : بعد أسلوب سرد القصص من أفضل الوسائل لغرس القيم عند الأطفال وخصوصاً في مرحلة الطفولة المبكرة لما لها من تأثير فعال في توجيه سلوكهم أوتعديل السلوكات السلبية ، بأسلوب يتناسب مع أعمارهم [١] .

١- الديب ، أسس بناء القيم الخلقية في مرحلة الطفولة ، القاهرة ، مكتبة الأسرة ، ٢٠٠٢ ، ص٢٢ .

٢- بيرقدار ، القيم الدينية والاخلاقية في اناشيد الاطفال ، دار النور للنشر والتوزيع ، ٢٠٠٨ ، ص٤٥ .

٣- محمود ، هل التربية الاخلاقية مازالت مهمه ؟ ' مجلة التربية الاخلاقية ، العدد الاول ، ٢٠٠٣ .

المطلب الثالث

أهمية الأسرة و رياض الأطفال في حياة الطفل

وترجع أهمية الأسرة و رياض الأطفال في حياة الطفل إلى الأسباب الآتية [٢]

أ . عملية نمو الطفل في سنوات عمرهُ الأولى سريعة جدا متعددة النواحي تفوق في ذلك ما يليها من السنوات وما يحدث في نمو الطفل من تغيرات يكون ابقى وأثبت أثرا .

ب . يعتمد الطفل على أبويه و من حولهِ في السنين الأولى ، وهذا يجعل لديه نزعة التقليد والمحاكاة قوية فيتأثر بهم وبميولهم ومبادئهم واتجاهاتهم .

المبحث الثالث

أنموذجاً واقعياً عن دور التربية الأخلاقية والدينية في تغير واقع الطفل وإسعاده

سنتناول في هذا المبحث أنموذجاً واقعياً عن دور التربية الأخلاقية والدينية في تغير أطباع و واقع الطفل , وتحولهُ من إنسان يشكل مشكلة وظاهرة سلبية في المجتمع الى إنسان ناجح ولهُ دور فعال في إسعاد الآخرين , و هذا الأنموذج سيكون متمثلاً ب((البيت العراقي للإبداع)) , الذي أسسهُ الإنسان الخلوق والناشط المدني الأستاذ ((هشام الذهبي)) .

١- حنورة ، أدب الاطفال ، الامارات العربية المتحدة ، دار الفلاح للنشر والتوزيع ، ١٩٨٩ .
٢- ينظر : سهير كامل احمد ، شحاته سليمان محمد ، علم النفس الاجتماعي بين التنظير والتطبيق ، مركز الاسكندرية للكتاب ، الاسكندرية ، مصر ، ٢٠٠١ ، ص٢٥١ .

المطلب الأول

تعريف بدار وبهشام الذهبي وعمله

هشام الذهبي صاحب بيت الإبداع العراقي هو من مواليد ١٩٧٠بغداد, درس بكالوريوس علم نفس الجامعة المستنصرية , و حالياً طالب دراسات عاليا , ولد في مدينة الصدر و هي إحدى المناطق الشعبية والمكتضه سكانياً في بغداد , باحث وناشط مدني , مؤسس البيت العراقي للإبداع ' ويعتبر من أهم التجارب الاجتماعية الناجحة على مستوى العالم العربي وليس في العراق فقط , وله دور رئيسي في إيواء المئات من الأطفال والمراهقين الأيتام وفاقدين الرعاية الأسرية والاجتماعية وتحويلهم من فاقدي لرعاية الاجتماعية او مشردين او منبوذين او مستغلين من قبل بعض الأشخاص في الكدية والسرقات , الى أعضاء فعالين في المجتمع يتمتعون بقيم أخلاقية لا يملكها الكثيرين

وبدء عملهُ .في أوج حرب العراق في عام ٢٠٠٤، حيث كان العديد من الأطفال يعيشون بلا مأوى في الشوارع فقدوا أسرهم وأهلهم , فسخر هشام الذهبي قوة الفن والإبداع لمداواة جروح هؤلاء الأطفال وتشجيعهم على التعبير عن أنفسهم. من خلال الدعم والتبرعات، انتقل الذهبي إلى منزل أكبر أطلق عليه اسم "بيت الإبداع العراقي."كما ذهب بعض من خريجي البيت البالغ عددهم ١٥٠ خريجًا للفوز بأكثر من ٥٠ جائزة فنية في العراق وأكثر من ٢٨ جائزة دولية.[١]

[١] - https://www.myarabfamily.link/2021/03/21 (هشام الذهبي صاحب بيت الإبداع العراقي)

المطلب الثاني

البيت العراقي للإبداع

تأسس الدار في (٢٠٠٤/١/١م) , تحت أسم البيت الآمن للأطفال , وبعد ما يقارب العامان , تم تغير أسم الدار الى (البيت العراقي للإبداع) , السبب الرئيسي لإنشاء الدار هو إيواء الأطفال المشردين من فوضى الحرب والتشرد , وتقديم لهم الدعم النفسي والصحي والتعليم اللازم لجعلهم إفراد صالحين في المجتمع .

وهدف الأساسي لدار : ((هو تغير ثقافة مجتمع كاملاً نحو الأطفال (الأيتام , المشردين , فاقدي الرعاية الأسرية , المعنفين , ذوي العاقة) , و نجعل الجميع يتعامل معهم و كأنهم أطفال عادين و بشكل أنساني و أخلاقي قبل التعاطف معهم على أساس الشفقة و الإحسان)) .

أما النظام الذي يسر عليه الأطفال والكادر يتضمن :

١ . أطفالنا ليس لديهم موبايلات و لا يوجد انترنيت الا في الادراة , و يمكن للاطفا لان يحصلوا على موبايل بعد اجتيازهم مرحلة الثالث متوسط .

٢ . يستخدم الأطفال الحاسوب يومين في الأسبوع بحضور الأستاذ المشرف .

٣ . الأطفال ينامون عند الساعة التاسعة مساءاً , ويصحون عند السابعة صباحاً , والنوم ليس اجباري وإنما تعويد .

٤ . خلق جو اسري وألفة و محبة فيما بينهم لدرجة انه من الممكن ان يكون هناك (٥٠) طفل في صالة واحده يتابعون البرامج التلفزيونية او يلعبون ومن دون مشاكل .

٥ . خلق روح التعاون والمحبة بين الأطفال , فنلاحظ مساعده احدهم للأخر في تغير الملابس او طهي الطعام او التنظيف .

٦ . خلق روح الإبداع و الابتكار لدى الأطفال , فنجد من هو رسام و موسيقي و شيف وحلاق وطالب متفوق دراسياً .... الخ .

٧ . الاعتماد على النفس و الابتعاد عن الاتكالية و الكسل , و ذلك من خلال المشاركة في اعمال المنزل ومساعدة الآخرين .

بالإضافة الى أمور كثيرة يمتاز بها الدار والأطفال لا يسعنا ذكرها .

المطلب الثالث

فــريق جــدو بخدمـتك

هو اسم أطلقه الأستاذ هشام الذهبي على مجموعة من أبنائه بعد ان أصبحوا في مرحلة الشباب و النضج , فشكل منهم فريق تعاوني أنساني لمساعدة المسنين وتقديم المساعدات , كانت نقطة التحول والتوجه نحو احتوئهم من الانجراف لطريق المقاهي والمخدرات والكثير من الاشياء غير الاخلاقية التي يمارسها للأسف اغلب الشباب حالياً، ويستمرهم بالعمل الإنساني , فتح لهم دارا لرعاية المسنين تحت إدارتهم وشكلوا فريقا باسم (فريق جدو بخدمتك) يخدمون الناس ويجمعون المسنين من الشوارع ويعالجونهم ويسهرون على راحتهم ؛ بالإضافة الى تقديم المساعدات لكافة شرائح المجتمع في الأزمات , مثل توزيع السلات الغذائية في رمضان وتوزيع العلاج و قناني الأوكسجين في أزمة كورونا .

وعن الاستاذ هشام الذهبي قتا : خلال مسيرتنا الإنسانية خرجنا مئات الأطفال والشباب من بيتنا ... ولم نتعامل معهم على أساس أنهم أيتام او فاقدي الرعاية

وبحاجة الينا , و انما قمنا بواجبنا اتجاهم , والحمد لله وصلنا الى مراحل متقدمة في هذا المجال[١].

الخاتمة

توصلت الباحثة من بعد القراءة والبحث الى ان الطفل يتأثر بمحيطه ابتداءاً بالاسرة ومن ثم المحيط من اصدقاء جيران اقرباء ومن ثم رياض الاطفال ، فأن الطفل الذي يتحلى بأسرة تلتزم بالاخلاق الحميدة ويتلقى تعليمات دينية وخلقية ينشأ طفل فاهم واعي محب مساعد ، بأختلاف الاطفال الذين يتربون في الشارع او الظروف اجبرتهم على التعايش بالشارع كما يحصل اليوم في الشارع العراقي فيتربون تربية خاطئة ويتعلمون اساليب خاطئة ، فيصبح فرد مضر للمجتمع فيجب انهاء هذه الظاهرة وتسليط الضوء عليهم ، وقد توصلت الباحثة الى عدة استنتاجات ومقترحات منها .

الاستنتاجات

أهمية التربية الاخلاقة والدينية في نمو الإنسان بصورة صحية ومقدرتها على تحديد مصيرة المستقبلي بان يكون عنصر فعال و صالح او عنصر سيء وعالة على المجتمع , للأسرة ورياض الأطفال دور أساسي في غرز القيم الصالحة لدى الطفل , نشئة الطفل في بيئة أخلاقية ودينية صالحة لها دور كبير في سعادة الطفل والمجتمع وبناء مجتمع متماسك ومتعاون ينعم جميع افرادة بالسعادة , يمكن تطبيق التربية

[١]- https://albayyna-new.net/content.php?id=32992 :(هشام الذهبي يبحث في تأسيس وزارة لحقوق الطفل و قانون حماية الطفل)

الصحيحة وتغير من الواقع بشكل عملي و واقعي والبيت العراقي للإبداع يعتبر انموذجا على ذلك .

المقترحات

١ . إجراء دراسة مماثلة تتناول دور الأسرة العراقية في التقليل من العنف بين الأطفال داخل الأسرة والمدرسة .

٢ . إجراء دراسة مماثلة تتناول دور الأسرة العراقية في تنمية بعض القيم الدينية في ظل الظروف الراهنة .

٣. تفعيل دور المرشد التربوي لتعلم الاطفال التربية الدينية والاخلاقية والتحلي بالسلوك الحسن . .

٤. عقد ندوات تربوية في التربية وعلم النفس لحث الآسر العراقية على ضرورة التواصل الاجتماعي مع الاخرين .

٥. تعزيز ثقافة الحوار والمشاركة والتسامح مع الآخرين .

٦. تعويد الأطفال على التعايش والتعاون مع الآخرين .

٧. تنمية اتجاهات التفاهم والأخوة والتعاون التي يجب ان تسود .

المصادر

القران

١ . عبد الرحمن المحلاوي ، التربية الاجتماعية في الاسلام ، ط١ ، دار الفكر ، دمشق ، سوريا ، ٢٠٠٦ .

٢ . ابو سكينة ناديا، وخضر منال، العلاقات والمشكلات الأسرية، دار الفكر،عمان – الاردن ،٢٠١١ .

٣ . احمد زكي بدوي ، معجم المصطلحات العلوم الاجتماعية ، الاسكندرية ، ١٩٧٧ .

الفيروز آبادي،القاموس المحيط ، ج٣ ،دار العلم للجميع، بيروت، لبنان.د.ت

٣ . جبرائيل، نجار فريد: قاموس التربية وعلم النفس التربوي، الدائرة التربوية في الجامعة الأمريكية، بيروت،١٩٦٠ .

٤ . شحاته،حسن وآخرون: معجم المصطلحات التربوية والنفسية ،الدار المصرية اللبنانية،القاهرة،١٤٢٤هـ.

٥. ، جميلة شحادة ، أخلاقيات القيادة ، دار إقرأ للنشر والتوزيع، حولي، الكويت ، ٢٠٠٨ ١٧ .

٦ . ناصر إبراهيم ، التربية الأخلاقية ، دار وائل للنشر، عمان، الأردن ، ٢٠٠٦ .

طراد، محمد السيد ، سبيل الآباء في تربية الأبناء ، عالم الكتب، القاهرة، مصر ، ٢٠١١.

٧ . سهام محمود العراقي : في التربية الأخلاقية مدخل لتطوير التربية الدينية،مكتبة المعارف الحديثة,حمادة زغلول,١٩٨٤ .

٨ . جميلة شحادة خليف:أخلاقيات القيادة، دار إقرأ للنشر والتوزيع، حولي، الكويت,٢٠٠٨.

٩ . إبراهيم ناصر: التربية الأخلاقية، دار وائل للنشر، عمان، الأردن,٢٠٠٦.

١٠ . عبد المنعم فهمي :إشكالات تربوية، الدار الثقافية للنشر، القاهرة، مصر,٢٠٢٠.

١١. الزيود ماجد ، الشباب والقيم في عالم متغير ، دار الشروق ، عمان ، الاردن ، ٢٠٠٦.

١٢ . الفيروز أبادي محمد بن يعقوب ، القاموس المحيط ، دار احياء التراث العربي ، بيروت ، لبنان ، ١٩٩١.

١٣ . سهير كامل احمد ، شحاته سليمان محمد ، علم النفس الاجتماعي بين التنظير والتطبيق ، مركز الاسكندرية للكتاب ، الاسكندرية ، مصر ، ٢٠٠١.

١٤ . صالح محمد علي ابو جادو ، سيكلوجية التنشئة الاجتماعية ، ط٦ ، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة ، عمان ، الاردن ، ٢٠٠٧ .

١٥ . كاظم تنوير ، دور رياض الاطفال في تنمية القيم الخلقية لدى طفل ماقبل المدرسة في امانة العاصمة صنعاء ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة صنعاء ، صنعاء ، اليمن ، ٢٠٠٩ .

١٦ . الفرح ، التنشئة الاجتماعية لطفل ماقبل المدرسة ، عمان ، دار اوراق للنشر والتوزيع ، ٢٠٠٧ .

١٧. الزبون والمواضية والجعافره ، مناهج رياض الاطفال ، عمان ، دار وائل للنشر والتوزيع ، ٢٠١٥.

١٨. الديب ، أسس بناء القيم الخلقية في مرحلة الطفولة ، القاهرة ، مكتبة الأسرة ، ٢٠٠٢.

بيرقدار ، القيم الدينية والاخلاقية في اناشيد الاطفال ، دار النور للنشر والتوزيع ، ٢٠٠٨.

١٩ . محمود ، هل التربية الاخلاقية مازالت مهمه ؟ ' مجلة التربية الاخلاقية ، العدد الاول ، ٢٠٠٣ .

٢٠ . حنورة ، أدب الاطفال ، الامارات العربية المتحدة ، دار الفلاح للنشر والتوزيع ، ١٩٨٩

٢١ . قنديل و بدوي ، أساسيات المنهج في الطفولة المبكرة ، ط١ ، عمان ، دار الفكر للنشر والتوزيع ، ٢٠٠٣ .

٢٢ . سهيرعلي ، العمل مع الاطفال الصغار ، ترجمة ايمان للتعليم المبكر ، عمان ، الاهلية للنشر والتوزيع ، ٢٠٠٧

٢١. حنورة ، أدب الاطفال ، مصدر سبق ذكره ، ١٩٨٩ .

٢٢ . قنديل و بدوي ، أساسيات المنهج في الطفولة المبكرة ، مصدر سبق ذكره ، ٢٠٠٣ .

٢٣ . ناصر ، التربية الاخلاقية ، عمان ، دار الوائل للنشر والتوزيع ، ٢٠٠٦.